[305] لم نعلم ما يوافق من ذلك فأمر بعض من يأتيه به، فلما دخل على أبي جعفر عليه السلام قال له: مرحبا كيف رأيت ما أنت فيه اليوم مما كنت فيه قبل ؟ فقال: يا ابن رسول ا لم أكن في شئ، فقال: صدقت أما إن عبادتك يومئذ كانت أخف عليك من عبادتك اليوم لان الحق ثقيل والشيطان موكل بشيعتنا، لان سائر الناس قد كفوه أنفسهم، إني سأخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه و أصير الامر في تعريفه إياه إليك إن شئت أخبرته وإن شئت لم تخبره، إن ا عزوجل خلق خلاقين، فإذا أراد أن يخلق خلقا أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه: " منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى " فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة، فإذا تمت له أربعة أشهر، قالوا يا رب تخلق ماذا ؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى، أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا أو كبيرا، ذكرا أو انثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة، فقال الرجل يا ابن رسول ا لا با لا اخبر ابن قيس الماصر بهذا أبدا فقال: ذاك إليك (1).

_____

(1) نفس المصدر ج 3 ص 161.

_____